

السابقون

للصحفي السوفياتي تسزار سولودار
ترجمة الدكتور شوقي العمري

تنشر شؤون فلسطينية الجزء الثاني والآخر من سلسلة مقالات الصحفي
السوفياتي سولودار ، وكانت قد نشرت الجزء الاول في العدد ٣٩ في
تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٤ .

[١٠]

انت ملزم بأن تحقد على العرب

— ان الكثيرين من الصهيونيين وحتى من الاسرائيليين القدامى لا يستطيعون أن يغفروا لأولئك اليهود الذين عاشوا سابقا في الاتحاد السوفييتي .
« فلنقل بصراحة — قال لي الكاتب الاجتماعي النمساوي غانيس فولكر بصدد احاديثي التي اوردتها فيما قبل — ان المقيمين القدامى يمتلكهم الغضب لأن الادارة الاسرائيلية تمنح القادمين الجدد تسهيلات ضرائبية ، مع ان هذه التسهيلات ضئيلة . يجب علينا ألا ننسى أن مستوى الضرائب في اسرائيل يحتل المركز الاول في العالم . لذا فان السكان يستأوون من التسهيلات الضرائبية التي تمنح للقادمين الجدد » .
هذا ومن المعلوم ان المواطنين السوفييت السابقين لم يفهموا معنى ان يدفعوا قيمة العلاج للطبيب ، فهم لم يعتادوا ذلك . وهذا ما كان يثير الاسرائيليين القدامى . لكن هذا الامر بديهي بالنسبة للسوفييت لأنهم لم يعتادوا ان يدفعوا للطبيب من جيبيهم الخاص . كما ان للمواطنين السوفييت السابقين مميزات غير العادية ، مثلا : يصابون بالدهشة لأن المالكين أصحاب العمل هم الذين يتيحون لهم فرصة العمل وليس الدولة . وهذا يتطلب منهم الخضوع للمالك حتى الاذلال طلبا للعمل . لذلك فهم ينددون بكل ما يقدرون ، ويحتجون على هذه اللوائح التي تبدو لهم بكل بساطة وحشية ، مما يثير غضب سكان اسرائيل القدامى الذين يرون في أولئك الذين تعودوا على صورة الحياة السوفييتية نوعا من الاطوار الغربية . — وواصل فولكر حديثه قائلا : ان سكان اسرائيل القدامى يحتدون غاضبين نظرا لأن القادمين من الاتحاد السوفييتي يتعطشون للثقافة ، ويشكون :

— عدد المكتبات قليل ..

— سعر تذكرة السينما مرتفع جدا ..

— لا يوجد أي مكان يمكن ان تستمع فيه لمحاضرة قيمة . مما يدفع هؤلاء السكان